رمضان والقرآن

حياة القلب

التدبر مفتاح حياة القلب، ومن وُفّق لتدبر القرآن فقد أمسك بأعظم مفاتيح حياة القلب، ولا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بتدبر وتفكر.

قال مالك بن دينار: «إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض»[١].

كل ثلاثة أيام

تَعَوَّدَ ختم القرآن كل ثلاثة أيام فتعجب أصحابه وسألوه كيف تجد الوقت؟

فقال: أدخل المسجد قبل الأذان بنصف ساعة، فأقرأ فيها جزءاً كاملاً وبعد الأذان أبدأ في قراءة جزء آخر حتى تقام الصلاة وبعد الصلاة أكمل ما تبقى من الجزء الثاني،

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٣٥٨).

فهذان جزءان، وأفعل ذلك في الصلوات الخمس كلها، فيصير المجموع عشرة أجزاء في اليوم فأختمه كل ثلاثة أيام.

ورمضان شهر القرآن.

مدارسات قرآنية

مِن أَوْلَى مشاريع تزكية النفس في ليالي رمضان: مدارسة القرآن، فقد كان جبريل عليه السلام يلقى النبي ﷺ كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن[١].

وما أحسن مدارسة المؤمنة القرآن مع أسرتها أو أخت لها في الله؛ تنشيطا للنفس وتثبيتاً لها على الخير، وزيادة في الفائدة.

توزيع المأكولات والمشروبات عند ختم القرآن بدعة

لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين ولا أئمة السلف فيما نعلم أنهم كانوا إذا ختموا القرآن في قيام رمضان يوزعون المأكولات والمشروبات والحلويات ويلتزمون ذلك، بل هو بدعة مستحدثة في الدين، لكونها عقب عبادة قد فعلت من أجلها ووقتت بوقتها، وكل بدعة في الدين فهي ضلالة[٢].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٤٨٩).

لا تحزني

من بدأت بقراءة كتاب الله لتختمه في رمضان فأصابها الحيض قبل نهايته، فلا بأس عليها في إتمام ختمتها أثناء الحيض عن ظهر قلب، فإن احتاجت إلى القراءة من المصحف فلها ذلك بشرط أن يكون ذلك من وراء حائل كالقفازين ونحوهما[١].

يقظة قلب

كلما تعددت النيات وكثرت كان العمل أعظم، وفي الحديث «**وإنما لكل امرئ ما نوى**»[٢]، وقراءة القرآن يجتمع فيها عدة مقاصد ونيات منها:

- تكثير الحسنات، فالحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها.
- طلب الشفاعة «**القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة**»[٣].
- الذكر والمناجاة.
- المسألة والدعاء.

---

(١) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٦١).

(٢) متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٦٥٨٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢).

- رفع الدرجات في الجنة «**فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»(١).
- الاستشفاء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].
- طمأنينة القلب: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].
- العلم وطلب الخيرية: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٢).
- التدبر والعمل: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].

قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «تعلموا النية، فإنها أبلغ من العمل»(٣).

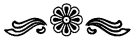

---

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) (٢٩١٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧) من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٧٠).